فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا الآية والفعل والإحداث والإيجاد نظائر
وحد الفعل الوجود للشيء بعد أن لم يكن والمفعول الموجود من العدم
الوَقود الحطب والوُقود اللهب والتوقد والتأجج والتلهب
نظائر والإعداد والاتخاذ والادخار نظائر يقال أعددته لكذا
وادخرته لكذا واتخذته لكذا إلا أن في الادخار دلالة على أنه يكون
للبعيد والإعداد يكون للقريب والبعيد والعدّ إحصاء الشيء
يقال عددت الشيء فأنا أعده عدًّا وقوله إنما نعد لهم
عدًّا المراد الأنفاس نحصي إحصاء ولها عدد معلوم ولن تفعلوا
لا موضع له من الإعراب لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها
من الإعراب إذ لم يعمل فيها عامل فإن قيل كيف كان فاتقوا النار
جوابًا لقوله فإن لم تفعلوا وهم يلزمهم اتقاء النار على كل وجه
فلم جاء به مشروطًا قلنا لما كان لا يلزمهم اتقاء النار إلا
بالتصديق بالنبي بالمعجزة الدالة على صدقه جيء مشروطًا
بهذه العلة فالمعنى فإن لم تعارضوه على ما أتى به من القرآن
فقد قامت عليكم الحجة بعجزكم وعجز جميع الخلق عن معارضته
كما عجز الخلق عن معارضة من قبلكم من الأنبياء فاتقوا النار
بأن تصدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فإن آيته بالقرآن ظهرت وحجته
به قد بانت إذ عجز الخلائق عن معارضته بأن يأتوا
بمثله أو بمثل سورة منه وفي هذه الآية دلالة على النبوة من
وجهين أحدهما الإعجاز في النظم والآخر الإخبار عن الغيب
في قوله ولن تفعلوا والمعني بالحجارة حجارة الكبريت لأنها
أشد حرًّا إذا حميت وقيل إن أجسامهم تبقى على العذاب
بتجديده عليها بقاء الحجارة التي توقد بها النار وقيل إن النار
لعظمها تحرق الحجارة وقيل هي حجارة تحمى وتكون عذابًا على أهل
وليس في قوله أعدت للكافرين أنها لم تعد لغيرهم كما أن

أن قوله وقودها الناس والحجارة لا يدل على نفي غيرها لقوله تعالى
لأملأن جهنم من الجنة والناس وإنكم وما تعبدون من دون
الله حصب جهنم وجوز آخرون أن تكون هذه النار لهؤلاء
خاصة وغيرها لغيرهم وجهنم محيطة بالكافرين بالجميع
قوله تعالى وبشر الذين آمنوا الآية البشارة والمسرة
والمسرة والتبشير والتفرح نظائر في اللغة والبشرة ظاهر
الجلد والوجه من الإنسان ومنه البشارة لما يظهر في بشرة
الإنسان من السرور والبشارة الخبر بما يسره وقيل
أصله فيما يسر ويغم سواء كما قال عز وجل فبشرهم بعذاب
أليم إلا أنه كثر فيما يسر والبشارة ظهور السرور والبشارة
ما يظهر به السرور والعمل والحدث والفعل نظائر في
اللغة وحد العمل الوجود للشيء بعد أن لم يكن والصلاح هو
الفعل المستقيم ونقيضه الفساد ومعنى وعملوا الصالحات أي
الطاعات وكل طاعة صلاح وكل معصية فساد والجنة
والبستان والروضة والزهرة نظائر في اللغة وإنما سميت
جنة لأن الشجر يجنها وقالوا إذا كان في البستان كرم يسمى فردوسًا
كما إذا كان فيه نخل وشجر فهو جنة وقال صاحب العين
الجنة الحديقة ذات الشجر والنزهة والجنة دار الله في الآخرة
والجُنة الدرع والجِنة والجن ولد الجان وسموا جنًّا لأنهم اجتنوا
أي استتروا من الناس فلا يرون والجان هو أبو الجن خلق من
نار لهب بيضاء والمجن الترس جن الليل اختلط ظلامه
وكان الجاهلية يسمون الملائكة جنة لاستتارهم عن العيون
وقال بعضهم يسمى الروح جنانًا لأن الجسم يجنه وقيل إن الجنة
لم تخلق بعد والصحيح أنها مخلوقة بدليل قوله تعالى
وإذ قال لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة والجري والجريان

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)